مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854
تاريخ استلام البحث: ٢٢/ ١٢/ ٢٠٢١ تاريخ قبول النشر: ٢٠/٢/٢٠٢٢

قراءة تاريخيّة في كتاب "المُختار من مناقب الأخيار" لمجد الدين أبي السَعَادات ابن الأثير الجَزَري (ت٦٠٦هـ/١٢١٠م)

A historical reading in the book "The Chosen One from the Good People" Majd Al-Din Abi Al-Saadat Ibn Al-Atheer Al-Djazari (d. 606 AH / 1210 AD).

أ.م.د أم الخير عثماني
الجزائر
قسم التاريخ/ كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية/ جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة
الاختصاص الدقيق: تاريخ وسيط
Pr-oumelkheir otmani
Department of History/ Faculty of Social Sciences and Humanities/ University of Jilali Bounaama - Khemis Miliana - Algeria
Specialization: Intermediate History

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ملخص البحث:

هذا البحث المعنون ب " قراءة تاريخيّة في كتاب"المختار من مناقب الأخيار" لمجد الدين أبي السعادات ابن الأثير الجَزَري(ت٦٠٦هـ/١٢١٠م)" هو دراسةٌ لمؤلَّفٍ تراثي لأحد الأعلام، من عائلة ابن الأثير التي اشتهر منها مجد الدين أبو السعادات بتبحّره في المجال اللُغوي، وعلم الحديث، وغيرهما، وقسّمت دراستي إلى عناصر، تناولت فيها، حياته ووظائفه وسيرته ومرضه ووفاته، وخصائص منهجه في التأليف عمومًا، وما قيل عنه، ومنهج كتابه هذا تحديدًا، مع ذكر أهمّ الشخصيات الفُراتيّة التي ترجم لها، وتوصّل البحث إلى نتائج هي، اهتمام مجد الدين ابن الأثير بصلاح النفوس، وتربيّة الفرد لنفسه بمجالسة الأولياء والعلماء، ومجاهدة النفس، والكتاب فيه إيضاحٌ لطبيعة شخصيّة المؤلِّف، وما أخذ من صفات العلماء وأخلاقهم، كما أنّ الشخصيات المذكورة فيه منتقاةٌ بعناية للترجمة لها؛ لأنّها المؤثِّر الأوّل في شخصية المؤلِّف، وكلّ ما ذكره من صفاتٍ ومناقبِ، ذكرها أبونُعيم في تقديم كتابه "حِلية الأولياء وطبقات الأصفياء".

الكلمات المفتاحيّة: ابن الأثير، مجد الدين، أبو السعادات، المختار في مناقب الأخيار، التصوّف.

Abstract:

This research entitled “Historical Reading in the Book “The Chosen Ones from Manaqib Al-Akhyar” by Majd Al-Din Abi Al-Saadat Ibn Al-Atheer Al-Jazari (d. And the science of hadith, and others, and I divided my study into elements, in which I dealt with his life, jobs, biography, illness and death, and the characteristics of his approach to writing in general, and what was said about him, and the approach of this book in particular, with mentioning the most important al-Djazriya personalities for which he was translated.

The research reached results, which are Majd Al-Din Ibn Al-Atheer’s interest in the righteousness of souls, the individual’s upbringing of himself by sitting with saints and scholars, and self-striving. The book contains an explanation of the nature of the author’s personality, and what he took from the characteristics and morals of scholars, and the characters mentioned in it are carefully selected for translation; Because it is the primary influence on the personality of the author, and all the qualities and virtues he mentioned were mentioned by Abu Naim in the introduction of his book "The Ornament of the Guardians and the Layers of the Pure".

Keywords: Ibn al-Atheer, Majd al-Din, Abu al-Saadat, The chosen one in the virtues of the good, Sufism.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

مقدّمة:

ازدانت الجزيرة الفراتيّة بعلمائها وكُتّابها الذين صنّفوا في عدّة فنونٍ، وكان من بينهم، الكاتب "مجد الدين ابن الأثير(ت٦٠٦هـ/١٢١٠م)، بما تركه من إرْثٍ علمي متنوّع هائلٍ، سنقدّم أحد مصنّفاته؛ المعروف ب"**المُختار من مناقب الأخيار**" كدليلٍ على ذاك التميُّز، فنقف على هدف تأليفه له، ومنهجه فيه، ثمّ نستخرج منه ما يخصّ حظّ الجزيرة الفُراتيّة من تراجمٍ ضِمن الكتاب، محاولين عرْضها بالصورة التي أرادها الكاتب، ثمّ مناقشة ذلك بما كتبه غيره عنهم، حتّى نستطيع في الأخير تقييم محتوى الكتاب، والخروج بنتائج جديدة، من خلال دراستنا هذه، فما جديد الجزيرة الفُراتيّة الحضاري الذي عرضته بعض تراجمِ كتاب "المختار من مناقب الأخيار"؟.

أوّلًا، اسمه ونسبه ومولده:

مجد الدين، ابن الأثير الجَزَري، أبو السعادات، المبارك بن أبي الكريم، محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيْباني، المعروف ب"**ابن الأثير الجَزَري**"، الملقّب: "**مجد الدين**"[(١)]، وحسب أخيه المؤرّخ ابن الأثير، عزّالدين(ت٦٣٠هـ/١٢٣٤م)، "**مولده، في أحد الربيعين، سنة أربعٍ وأربعين**"[(٢)]، ولد بجزيرة ابن عُمَر[(٣)]، ونشأ بها، ثمّ

(١) ابن خلّكان. أبو العبّاس شمس الدّين أحمد بن محمّد بن أبي بكر (٦٠٨هـ/٦٨١هـ). (١٤١٤هـ/١٩٩٤م). وَفَيات الأعيان وأنباء أهل الزّمان. (حقّقه، الدّكتور إحسان عبّاس). ط١. دار صادر. بيروت. لبنان. ج٥. ص١٤١؛ الذهبي.الحافظ شمس الدين أبو عبد الله (ت٧٤٦هـ). (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م). دوّل الإسلام. (دط). منشورات مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت. لبنان. ص٣٢٣ ؛ السُبكي.تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي(٧٢٧هـ/٧٧١هـ). (دت). طبقات الشافعيّة الكبرى. (تحقيق، عبد الفتاح محمّد الحلو-محمود محمّد الطنجاوي). (دط). دار إحياء الكتب العربيّة. ج٨. ص٣٦٦؛ الذهبي. الإمام شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م). (١٤١٧هـ/١٩٩٦م). سيّر أعلام النبلاء. (حقّق هذا الجزء، د.بشار عوّاد معروف، ود.مُحيّي هلال السرحان). ط١١. مؤسّسة الرسالة. بيروت. لبنان. ج٢١. ص ص٤٨٨، ٤٨٩؛ ابن العماد الحنبلي الدمشقي. الإمام شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمّد العَكَري(١٠٣٢-١٠٨٩هـ). (١٤١٢هـ/١٩٩١م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. (أشرف على تحقيقه وخرّج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، حقّقه وعلّق عليه، محمود الأرناؤوط). ط١. دار ابن كثير. دمشق-بيروت. م٧. ص٤٢ ؛ ابن تغري بردي الأتابكي. جمال الدين أبو المحاسن يوسف (٨١٣-٨٧٤هـ). (دت). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. (نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب، مع استدراكاتٍ وفهارسَ جامعة). ج٦. ص١٩٨؛ ابن الأثير الجَزَري عزّ الدين. الإمام العلّامة عمدة المؤرّخين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن الواحد الشَيْباني (ت٦٣٠هـ). (١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م). الكامل في التاريخ. (راجعه وصحّحه الدكتور محمّد يوسف الرَيْبق الدقّاق). ط٤. الكتب العلميّة. بيروت. لبنان. ج١٠. ص٣٥٠؛ القِفطي. الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت٦٢٤هـ). (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). انباه الروّاة على أنباء النُحاة. (تحقيق، محمّد أبو الفضل إبراهيم). ط١. دار الفكر العربي. القاهرة. مؤسّسة الكتب الثقافيّة. بيروت. لبنان. ج٣. ص٢٥٧ .

(٢) الكامل في التاريخ. ج١٠. ص٣٥٠ ؛ وحسب ابن خلّكان، "كانت ولادته بجزيرة ابنَيْ عُمَر". أنظر. وفيات الأعيان. ج٤. ص١٤٢.

(٣) جزيرة ابن عُمَر، مدينة فوق الموصل، على دِجلتها، سمّيت جزيرة؛ لأنّ دِجلة محيطة بها، قال الواقدي: "بناها رجلٌ من أهل بَرْقَعيد"، يقال له: "عبد العزيز بن عمر". ينظر. وفيات الأعيان وأنباء أهل الزّمان . ج٤. ص١٤٣ .

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

انتقل إلى الموصل[٤] بعد ذلك[٥]، وذكر ابن خلّكان(ت٦٨١هـ/١٢٨٣م) سنة انتقاله، " **ثمّ انتقل إلى الموصل في سنة خمسٍ وستّين وخمسمائة، ثمّ عاد إلى الجزيرة، ثمّ عاد إلى الموصل، وتنقّل في الولايات بها**"[٦]، ومن كثرة بقائه في الموصل صار يُنْسب إليها، "**ثمّ الموصلي الكاتب ابن الأثير...**،"[٧] ، ويحدّد القِفطي(ت٦٢٤هـ/١٢٢٨م) مكان إقامته بالتحديد في الموصل، "**وسكن الموصل بدربِ دَرَّاج**"[٨].

ثانيًا، ثقافته:

يتّفق المؤرّخون والأدباء على وصفه بالعلّامة "**ابن الأثير، القاضي الرئيس، العلّامة البارع الأوحد البليغ، مجد الدين، أبو السعادات المبارك بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيْباني الجَزري، ثمّ الموصلي**

(٤) الَمْوصِل، بالفتح، وكسر الصاد، المدينة الشهيرة العظيمة، إحدى قواعد بلاد الإسلام، قليلة النظير كِبرًا، وعمارةً، وكثْر خَلْقًا، وسعة رقعة في محيط رحال الركبان، منها يُقصد إلى جميع البلدان، قالوا: "وسمّيت الموصل؛ لأنّها وصلت بين الجزيرة والعراق"، وقيل: "وصلت بين دجلة والفُرات"، وقلّما عدِم شيءٌ من الخيرات في بلدٍ من البلدان إلّا ووُجد فيها، وسُورها يشمل على جامعَيْن تُقام فيهما الجمعة، أحدهما، بناه نور الدين محمود في وسط السوق، والآخر، على ستْرٍ من الأرض، في صقعٍ من أصقاعها قديم، وهو الذي استحدثه مروان بن محمّد، فيما أحسب. ينظر، ياقوت الحموي. شهاب الدّين أبو عبد الله بن عبد الله الحموي الرّومي البغدادي (ت٦٢٦هـ). (١٣٢٤هـ/١٩٠٦م). معجم البلدان. (تصحيح وترتيب، محمّد أمين الخانجي الكتبي). ط١. مطبعة السّعادة. مصر. م٥. ص ص٢٢٣، ٢٢٤ .

(٥) طبقات الشافعيّة. ج٨. ص٣٦٦ .

(٦) وفيات الأعيان وأنباء أهل الزّمان. ج٤. ص١٤٢؛ طبقات الشافعيّة. ج٨. ص٣٦٦؛ سيّر أعلام النبلاء. ج٢١. ص ص٤٨٩، ٤٩٠ ؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب. م٧. ص٤٤؛ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . ج٦ . ص١٩٨.

(٧) سيّر أعلام النبلاء. ج٢١. ص ٤٨٩ .

(٨) انباه الروّاة على أنباء النُحاة . ج٣. ص٢٥٧ .

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

الكاتب[٩] ابن الأثير[١٠]، قرأ الحديث، والعلم، والأدب، وكان رئيسًا مُشاوَرًا...، قرأ النحو على أبي محمّد سعيد ابن الدهّان، وأبي أكرم مكّي الضرير... ولمّا حجّ، سمع ببغداد من ابن كُليب، وحدّث، وانتفع به الناس"[١١].

والظاهر أنّ بلوغه المستوى العلمي قد ارتبط بإقامته بالموصل؛ لِما يلتقي فيها من علماءٍ وثقافات، فالموصل، حسب ما قاله ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ/١٢٣٠م: "**منها يُقصد إلى جميع البلدان، فهي باب العراق، ومفتاح خُراسان، ومنها يُقصد إلى أذربيجان، وكثيرًا ما سمعتُ أنّ بلاد الدنيا العِظام ثلاثة: نَيْسابور؛ لأنّها باب الشرق، ودمشق؛ لأنّها باب الغرب، والموصل؛ لأنّ القاصد إلى الجهتين قلّما لا يمرّ بها، قالوا: "وسُمّيت الموصل؛ لأنّها وصلت بين الجزيرة والعراق"، وقيل: "وصلت بين دِجلة والفرات**"[١٢].

كما ساعده ارتحاله على طلب العلم في عدّة فنونٍ، خاصّة بطريقة السماع "**وسمع من يحي بن سعدون القرطبي، وخطيب الموصل...، ثمّ انتقل إلى الموصل، وسمع الحديث، وقرأ الفقه والحديث والأدب والنحو**[١٣]، **وقيل: "أنّه كان ناظمًا للشعر، فمن شعره–رحمه الله– ما نظمه لصاحب الموصل، وقد زلّت به بغلته، وألقته إلى الأرض**[١٤]، كما تحدّث أخوه المؤرّخ عزّالدين(ت٦٣٠هـ/١٢٣٤م) عن ثقافته قائلًا:" ...**وكان عالمًا في عدّة علومٍ منها: الفقه، والأصولان، والنحو، والحديث، واللغة...، وكان كاتبًا مُفلقًا يُضرب به المثل**"[١٥].

ولخّص المؤرّخ القِفطي(ت٦٢٤هـ/١٢٢٨م) مشواره العلمي، ورحلاته، فيما ذكره "**المبارك بن محمّد بن محمّد بن ...كاتبٌ فاضلٌ، له معرفة بالأدب، ونظر حَسَن في العلوم الشرعيّة، ...، وكتب لأمرائها، وقرأ بها النحو على أبي محمّد سعيد بن المبارك بن الدهّان**[١٦]، **ثمّ على أبي الكرم، مكّي بن زيّان الماكِيسيني الضرير، نزيل الموصل، وسمع**

---

(٩) الكتابة في اللّغة؛ كَتَبَ؛ يكتبُ؛ كَتْبًا؛ كتابًا، وكتابة، ومكتبة، وكِتْبة، فهو كاتب، ومعناها: الجمْع؛ يقال: "تكَتّبت القوم"؛ إذا اجتمعوا، اصطلاحًا: "عرّفها صاحب البيان، بأنّها صُوَر روحانيّة تظهر بآلة جُثمانيّة دالّة على المراد، بتوسُّط نَظْمِها". ينظر، القلقشندي. أبو العباس أحمد). (١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م). كتاب صُبح الأعشى. طبع مطبعة دار الكتب المصريّة. القاهرة. مصر. ج١. ص٥١ ؛ ابن الأثير. ضياء الدّين أبو الفتح نصر الله بن محمّد الشّيْباني الجَزَري. (أوّل يوليو٢٠٠٤م). الوشْيُ المرقوم في حَلّ المنظوم. (تحقيق، يحي عبد العظيم، تقديم، الدّكتور عبد الحكيم راضي)، الإصدار الأوّل. سلسلة الذّخائر. ص ص١٦٧، ١٦٨ .

(١٠) سيّر أعلام النبلاء. ج٢١. ص٤٨٩ .

(١١) سيّر أعلام النبلاء. ج٢١. ص٤٩٠ .

(١٢) معجم البلدان. م٥. ص٢٢٣.

(١٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. م٧. ص٤٤ .

(١٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . ج٦. ص١٩٩ .

(١٥) الكامل في التاريخ. ج١٠ .ص٣٥٠ .

(١٦) سعيد بن المبارك بن علي بن الدَّهّان البغدادي، أبو محمّد، من أهل المقتديّة؛ إحدى المحّال الشرقيّة، رجلٌ فاضل كيّسٌ، نبيهٌ، نبيلٌ، له معرفة بالنحو، ويدٌ في الشعر، رحل إلى أصبهان، وسمع بها، واستفاد من خزائن وقُوفها، وكتب الكثير من كتب الأدب بخطّه، وعاد إلى بغداد،

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

الحديث من أبي بكر يحي ابن سعدون القرطبي، وأبي الفضل، عبد الله بن أحمد بن محمّد الطوسي، وغيرهما، وحجّ، وسمع ببغداد جماعةً من المتأخّرين كابن سُكَينة، وغيره، وعاد إلى الموصل"(١٧).

وذكر الإمام السُبْكي(ت٧٧١هـ/١٣٧٠م) في طبقات الشافعيّة، نفس الكلام، مع ذِكره للإجازة في رواية الحديث، **"فسمع من يحي بن سعدون القرطبي، وخطيب الموصل الطوسي، وسمع ببغداد من أبي كُليب، روى عنه ولده، والشهاب القومي، وجماعة أخرى مَنْ روى عنه بالإجازة فخر الدين ابن البخاري"**(١٨).

ولا نجد ذكرًا لأسرته(١٩) إلّا من خلال ثقافة أخَوَيْه الذي يُعدُّ هو أكبرهما سنًّا، عزّ الدين (ت٦٣٠هـ/١٢٣٤م)، ويرتّبه السيوطي(ت٩١١هـ/١٥٠٦م) ضمن الطبقة الثامن عشرة، وقال عنه:" **المحدّث اللغوي، صاحب التاريخ، ومعرفة الصحابة، والأنساب، وغير ذلك، كانت داره مجمع الفضلاء، وكان مكْملًا في الفضائل، نسّابةً، إخباريًا، عارفًا بالرجال وأنسابهم، ولا سيّما الصحابة"**(٢٠)، وممّا ذكره بعض المؤرّخين أثناء حديثهم عن مصنّفاته" **وأخيه الضياء**(٢١)

واستوطنها زمانًا، وأخذ الناس عنه "شرْحُ الإيضاح"، في النحو لأبي علي الفارسي، في ثلاثة وأربعين مجلّدًا، و"شرح اللَمْع" شرحًا كبيرًا، في عدّة مجلّدات، وخرج من بغداد قاصدًا دمشق، واجتاز الموصل، وبها وزيرها جمال الدين الجواد الأصبهاني، فارتبطه عنده، ومعه الاجتياز بالإحسان، وصدّره بالموصل للإقراء، والإفادة، والتصنيف، وكان آخر كتبه ببغداد، وبلغه أنّ الغرق قد استولى على بغداد، فسيّر من يُحضر كتبه إنْ كانت سالمة، فوجدها قد غرقت فيما غرق، وحدث له العمى، فذهب بصره–رحمه الله– مولده في رجب سنة(٤٩٤هـ/١١٠١م)، بنهر طابق، وشِعره كثير، وتوفيّ –رحمه الله– بالموصل سنة(٥٦٩هـ/١١٧٤م). ينظر. انباه الروّاة على أنباء النُحاة . ج٢. ص٤٧– ٥١ ؛ قال ابن تغريري بردي: "سنة (٥٦٩هـ /١١٧٤م): " توفيّ وله خمسٌ وسبعون سنة". أنظر. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . ج٦. ص٧٢ .

(١٧) انباه الروّاة على أنباء النُحاة . ج٣. ص ص٢٥٧، ٢٥٨ .

(١٨) طبقات الشافعيّة. ج٨. ص٣٦٦ .

(١٩) تفاصيل جزئيّة قليلة عن والده، أنّه كان يعمل لدى حكّام الموصل، وأنّه كان غنيًّا، وهي من ترجيحات المؤلّف. ينظر، ابن الأثير الجزري.علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيْباني. (دت). مقدّمة المحقّق. كتاب التاريخ الباهر في الدولة الأتابكيّة بالموصل. (تحقيق، عبد القادر أحمد طُليمات)، (دط). دار الكتب الحديثة بالقاهرة. مصر. ص ص٧، ٨ .

(٢٠) السيوطي. الإمام الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ). (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م). طبقات الحُفّاظ. (راجع النسخة وضَبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر). ط١. دار الكتب العلميّة. بيروت. لبنان. ص ص٤٩٥، ٤٩٦ .

(٢١) ابن الأثير، ضياء الدين، الصاحب العلّامة الوزير ضياء الدين، أبو الفتح، نصر الله بن محمّد، ابن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشَيْباني الجَزَري، المُنْشئ، مولده في جزيرة ابن عمر، في سنة(٥٥٨هـ/١١٦٤م)، وتحوّل عنها مع أبيه وإخوته، فنشأ بالموصل، وحفظ القرآن، وأقبل على النحو، واللغة، والشعر، والأخبار، قدم بغداد رسولًا، وحدّث بها بكتابه، ومرض، فتوفيّ في شهر ربيع الآخر سنة(٦٣٧هـ/١٢٥٩م). ينظر. الذهبي. (١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، سيّر أعلام النبلاء. (حقّق هذا الجزء، د.بشار عوّاد معروف، ود.مُحيّي هلال السرحان). ط١١. مؤسّسة الرسالة. بيروت. لبنان. ج٢٣، ص ص٧٢، ٧٣ .

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

كاتبُ إنشاءٍ[٢٢] مجيدٍ، صاحب بلاغة، وله "المَثَلُ السائر بين الكاتب والشاعر"[٢٣]، كتابٌ جميل في صناعة البيان، وغير ذلك"[٢٤]، وأشار ابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ/١٤٧١م) إلى أخيه" **وهو أخو أبي الحسن علي بن الجَزَري**[٢٥] [٢٦]**، وله أخوان نجيبان أحدهما، أبو الحسن هذا، وصنّف "مختصر الأنساب" للسمعاني، و"كتاب التاريخ"، وكتاب "أخبار الصحابة"، وأخوه الضياء، كاتبُ إنشاءٍ مجيد، صاحب بلاغة..."**"[٢٧]، كما ذكر ابن خلّكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٣م)"**وكان ورعًا، عاقلًا، بهيًا، ذا برٍّ، وإحسانٍ، وأخوه عزّ الدين علي، صاحب التاريخ، وأخوهما الصاحب ضياء الدين، مصنّف كتاب المثل السائر**"[٢٨].

ثالثًا، الوظائف التي شغلها:

الملاحظ على تولّي مجد الدين ابن الأثير وظيفة كتابة الإنشاء، لا غيرها"،...**ثمّ اتّصل بالأمير مجاهد الدين قيْماز الخادم إلى أن توفيّ مخدومه، فكتب الإنشاء لصاحب الموصل "عزّ الدين مسعود الأتابكي"، ووليّ ديوان الإنشاء، وعَظُم قدره، وله اليد البيضاء في الترسّل"**[٢٩]، وكان له تميُّز في أدائه لوظيفة الكتابة، فارتقت مراتبه: عند الحكّام "...**ثمّ**

---

(٢٢) "أمّا كِتاب الإنشاء، فالمراد به كلّ ما رجَع من صناعة الكتابة إلى تأليف الكلام، وترتيب المعاني مِنَ المكاتبات والولايات والمسامَحات، والإطلاقات، ومناشير الأقطاعات، والهُدَن، والأمانات، والأيمان، وما في معنى ذلك ككتابة الحِكَم، ونحوها...ينظر، القلقشندي. كتاب صُبح الأعشى. ج١. ص٥٤ .

(٢٣) ينظر مقالنا" د.أم الخير عثماني، (أوت ٢٠٢٠م). مقال "صناعة الكتابة بين الإنشاء والفنون الأخرى من خلال مؤلّفات ابن الأثير(ضياء الدين ت٦٣٧هـ)". مجلّة الدراسات التاريخيّة والاجتماعيّة. جامعة نواكشوط. موريطانيا. العدد: ٤٥. الموقع على الشبكة هو: www.rehs.mr.

(٢٤) انباه الروّاة على أنباه النُحاة . ج٣. ص٢٦٠ .

(٢٥) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . ج٦. ص١٩٩ .

(٢٦) الشيخ الإمام العلاّمة المحدّث الأديب النسّابة عزّ الدين أبو الحسن، علي بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجَزري الشَيْباني، ابن الشيخ الأثير، أبي الكرم، مصنّف التاريخ الكبير، الملقّب بالكامل، ومصنّف كتاب معرفة الصحابة، مولده بجزيرة ابن عمر، في سنة(٥٥٥هـ/١١٦١م)، ونشأ هو بها وأخواه العلاّمة، كان إمامًا علاّمة إخباريًا، أديبًا، متفنّنًا، رئيسًا، محتشمًا، كان منزله مأوى طلبة العلم، ولقد أقبل في آخر عمره على الحديث إقبالًا تامًّا، وسمع العالي والنازل، ومن تصانيفه "تاريخ الموصل"، ولم يتمّه، واختصر "الأنساب" للسمعاني، وهذّبه، وقدم الشام رسولًا، فحدّث بدمشق، وبحلب.." توفيّ عزّ الدين في الخامس والعشرين في شهر شعبان سنة(٦٣٠هـ/١٢٣٤م). ينظر. الذهبي. الإمام شمس الدين. محمّد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م). (١٤١٧هـ/١٩٩٦م). سيّر أعلام النبلاء. (حقّق هذا الجزء، د.بشار عوّاد معروف، ود.مُحيّي هلال السرحان). ط١١. مؤسّسة الرسالة. بيروت. لبنان. ج٢٢، ص ٣٥٣-٣٥٦ .

(٢٧) انباه الروّاة على أنباه النُحاة . ج٣. ص ص٢٥٩ ، ٢٦٠.

(٢٨) سيّر أعلام النبلاء. ج٢١. ص ٤٩٠ .

(٢٩) سيّر أعلام النبلاء. ص ص٤٨٩، ٤٩٠ .

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

اتّصل بخدمة السلطان، وترقّت به المنازل، حتّى باشر كتابة السرّ(٣٠)، **"وسأله صاحب الموصل أن يلي الوزارة، فاعتذر بعلوّ السنّ والسهو بالعلم"**(٣١).

واكتفى القِفطي(ت٦٢٤هـ/١٢٢٨م) بالإشارة إلى امتهانه وظيفة الكتابة لأمرائها بشكلٍ عام " **وكتب لأمرائها**(٣٢)"(٣٣) ، وهذا دليلٌ على حُسن إجادته فيها، **"واتّصل بخدمة الأمير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الخادم الزَيْني، وكان نائب المملكة، فكتب بين يديه مُنْشِئً إلى أن قبض عليه، فاتّصل بخدمة عزّ الدين، مسعود بن مودود صاحب الموصل، وتولّى ديوان رسائله، وكتب له إلى أن توفيّ، ثمّ اتّصل بولده نور الدين أرسلان شاه، فحضيّ عنده، وتوفّرت حُرْمَته لديه، وكتب له مدّة**(٣٤).

واتّصل بخدمة الأمير الكبير مجاهد الدين بن قايماز(٣٥) إلى أن مات، فاتّصل بخدمة صاحب الموصل عزّ الدين بن مسعود(٣٦) (ت٥٨٩هـ/١١٩٤م)، ووليّ ديوان الإنشاء(٣٧)، وأضاف الذهبي (ت٧٤٨هـ /١٣٤٨م) **"وعظُم قدرُه"**(٣٨)،

(٣٠) كاتب السرّ، وظيفته التوقيع عن الملك، والاطّلاع على أسراره التي يُكاتب بها، وعنه تصدُر التواقيع بالولايات، والعَزْل، ومن حقّه إنهاء القِصص إلى الملك، وتفهيمه إيّاها، فإنّ أكثر الملوك يعسُر عليهم الفهم، ويُؤْتون من قِبل ذلك، لا سيّما إذا اشتبكت الأمور، وازدحمت الأشغال، فعلى كاتب السرّ التلطّف في ذلك، بحيث تصل إلى ذِهن الملك، وإلّا فمتى ظَلَم الملك واحدًا في واقعةٍ لِعَدم فهمه، وكان كاتب السرّ هو الذي قرأ عليه القِصّة فيها كان شريكًا له أو مستبدًّا عنه بالظلم، ومن حقّه أن يكتم من أُسِرّ إليه، وأن يحترّز من الكتابة في قطْع الأرزاق، فقلّما أفلح كاتبه. ينظر. السُبْكي.الشيخ الإمام قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب (ت٧٧١هـ). (١٣٦٧هـ/١٩٤٨م). مُعيد النِعم ومُبيد النِقم. (حقّقه وضبط وعلّق عليه، محمّد علي النجّار، أبوزيد شلبي، محمّد أبوالعيون). ط١. دار الكتاب العربي. القاهرة. مصر. ص٣١ .

(٣١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. م٧. ص٤٤.

(٣٢) سيف الدين غازي الثاني(٥٦٥هـ-٥٧٦هـ/١١٧٠-١١٨١م)، عزّ الدين مسعود(٥٧٦-٥٨٩هـ/١١٨١-١١٩٤م)، نور الدين أرسلان شاه الأوّل(٥٨٩-٦٠٢هـ/١١٩٤-١٢٠٦م).

(٣٣) انباه الروّاة على أنباء النُحاة . ج٣ . ص٢٥٧ .

(٣٤) وفيات الأعيان وأنباء أهل الزّمان . ج٤. ج١٤٢ .

(٣٥) قَيْماز بن عبد الله، مجاهد الخادم الرومي، الحاكم على الموصل، بنى الجامع المجاهدي، والمدرسة، والرباط، والمارستان، بظاهر الموصل، على دِجلة، ووقّف عليهم الأوقاف، وكان عليه رواتب كثيرة، بحيث لم يدَعْ في الموصل بيتًا إلّا وأغنى أهله، وكان ديّنًا صالحًا، عادلًا، كريمًا يتصدّق كلّ يومٍ خارجًا عن الرواتب بمئة دينار، وله حكاياتٌ مشهورة، ولما مات عزّ الدين مسعود وليّ ابنه رسلان شاه، حبَسه، وضيّق عليه، وأذاه، فتوفيّ في الحبس، فأُخرج ملفوفًا في كساء في سنة(٥٩٤هـ/١١٩٩م). ينظر. سبط ابن الجوزي. شمس الدين أبو المظفّر. يوسف بن قِزْ أوغلي بن عبد الله(٥٨١-٦٥٤هـ). (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م). مرآة الزمان في تواريخ الأعيان. (حقّقه وعلّق عليه، إبراهيم الزيْبق). ط١. دار الرسالة العالميّة. دمشق-الحجاز. الجمهوريّة العربيّة السوريّة. ج٢٢. ص ص ٦١، ٦٢ .

(٣٦) أتابك مسعود بن مودود بن زنكي بن آقسنْقُر صاحب الموصل، بقيّ في مرضه إلى التاسع والعشرين من شعبان سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة، فتوفيّ -رحمه الله-، ودُفن بالمدرسة التي أنشأها مقابل دار المملكة، وكان حليمًا، قليل المعاقبة، كثير الحياء، وكان قد حجّ، ولبس

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

بينما ذكر المؤرّخ السُبْكي(ت٧٧١هـ/١٣٧٠م) بأنّه كان فاضلًا رئيسًا مُشارًا إليه[٣٩]، ولعلّ ذلك ما جعل مدّته تطول في وظيفته، ولا أدلّ ممّا ذكره سَبْط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٧م)، على حُسْن استشارته، في أحداث سنة(٥٨٩هـ/١١٩٤م) "**وأمّا العادل[٤٠]، فانّ المشارقة ثاروا عليه، واستشار عزّ الدين، صاحب الموصل أصحابه، فأشار عليه المجد ابن الأثير بالخروج، وأشار عليه مجاهد الدين قايماز، بالقيام لتظهر حقائق الأمور**"[٤١]، ونقل الإمام الذهبي(ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م) عن غيره بأنّه" **كان كاتب الإنشاء لدولة صاحب الموصل نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود، وكان حاسبًا، كاتبًا، ذكيًا**"[٤٢].

والظاهر أنّ اجتهاده وأمانته في عمله هي التي جعلته ينال أعلى المراتب وثقة أمراء الموصل وقتها؛ إذ اتّصل بخدمة السلطان، وترقّت به المنازل، حتّى باشر كتابة السرّ، وسأله عزّ الدين بن مسعود(ت٥٨٩هـ/١١٩٤م) أن يلي الوزارة، فاعتذر بعلوّ السنّ والسَهْوِ بالعلم[٤٣]، بينما أشار المؤرّخ ابن تغري بردي(ت٨٧٤هـ/١٤٧١م) إلى علاقته بالسلطان "**وكتب لأمرائها، وكانوا يحترمونه، وكان عندهم بمنزلة الناصح، إلّا أنّه كان منقطعًا إلى العلم، قليل الملازمة لهم**""[٤٤].

ويبدو أنّ طلب النصيحة والمشورة منه استمرّت إلى آخر أيّامه، حسب ما رواه أخوه المؤرّخ عزّالدين(ت٦٣٠هـ/١٢٣٤م)على لسانه أثناء مدّة مرضه " **وقد سكنتْ روحِي إلى الانقطاع والدَعة، وقد كنتُ بالأمس وأنا مُعَافَى أَذُلُّ نفسي بالسعي إليهم، وها أنا اليوم قاعد في منزلي، فإذا طرأتْ لهم أمورٌ ضروريّة جاؤوني بأنفسهم لأخْذِ رأيّي**"[٤٥].

خِرقة التصوّف بمكّة، وكان يلبس الخِرقة كلّ ليلة، ويخرج إلى مسجدٍ قد بناه في داره، ويصلّي فيه ثلث الليل، وكان رقيق القلب، شفيقًا على الرعيّة. ينظر. الكامل في التاريخ. ج١٠. ص٢٢٩ .

(٣٧) طبقات الشافعيّة. ج٨. ص٣٦٧ ؛ سيّر أعلام النبلاء. ج٢١. ص٤٨٩ .

(٣٨) سيّر أعلام النبلاء. ج٢١. ص ٤٩٠ .

(٣٩) طبقات الشافعيّة. ج٨. ص٣٦٧ .

(٤٠) العادل، الملك العادل سيف الدين أبو بكر، أحمد بن أبي الشُكر بن شاذي بن مروان؛ الملقّب ب"الملك العادل أبو بكر"" (٥٣٨-٦١٥هـ/١١٤٤-١٢١٩م)، شقيق الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي (ت٥٨٩هـ /١١٩٤م).

(٤١) مرآة الزمان. ج٢٢. ص٢٨ .

(٤٢) سيّر أعلام النبلاء. ج٢١. ص٤٩١ .

(٤٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. م٧. ص٤٤ .

(٤٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . ج٦. ص١٩٨ .

(٤٥) وفيات الأعيان وأنباء أهل الزّمان . ج٤. ص١٤٣ .

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

رابعًا، مرضه ووفاته:

لا اختلاف عند المؤرّخين في سبب وفاته، من أنّه حصل له مرضٌ مزمن أبطل يديه ورجليه، وعجز من الكتابة، وأقام بداره[٤٦]، وحدّد الإمام الذهبي(ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م) نوع المرض الذي أصابه" **ثمّ عرض له فالج في أطرافه**"[٤٧]، وقيل: "**وكان فيه نقرس، وكان يُحمل في مِحفّة**"[٤٨].

وروى ابن خلّكان(ت٦٨١هـ/١٢٨٣م) ما حكى أخوه المؤرّخ عزّالدين(ت٦٣٠هـ/١٢٣٤م)، عن المرض، وسببه وطريقة علاجه " **أنّه لمّا أُقعد جاءهم رجلٌ مغربي، والتزم أنّه يداويه ويُبرْئه، فمِلنا إلى قوله، وأخذ في معالجته بدهن صنعه، فظهرت ثمرة صنعته، ولَانت رجلاه، وصار يتمكّن من مدّهما، وأشرف على كمال البُرْء، فقال لي: "أَعْط هذا المغربي شيئًا يُرضيه واصرفه"، فقلت: "لماذا، وقد ظهر نُجْح معاناته؟"، فقال: "الأمر كما تقول، ولكنّي في راحةٍ ممّا كنتُ فيه من صحبة هؤلاء القوم، والالتزام بأخطارهم، وقد سكب، وقد سكنت روحي إلى الانقطاع والدِّعة، وقد كنتُ بالأمس وأنا مُعافى أَذُلُّ نفسي بالسعي إليهم، وها أنا اليوم قاعدٌ في منزلي، فإذا طرأتْ لهم أمورٌ ضروريّة جاؤوني بأنفسهم لأخذ رأيّي، وبين هذا وذاك كثير، ولم يكن سبب هذا إلّا هذا المرض، فما أرى زواله، ولا معالجته، ولم يبق من العمر إلّا القليل، فدعْني أعيشُ باقِيه حرًّا سليمًا من الذلِّ، وقد أخذتُ منه بأوفر حظٍ"، قال عزّ الدين: "فقبلْتُ قوله، وصرَفْتُ الرجل بإحسانٍ**"[٤٩].

وكانت وفاة مجد الدين ابن الأثير بالموصل، يوم الخميس سلْخ ذي الحجّة (٦٠٦هـ/١٢١٠م)، ودُفن برباطه، بدرْب دَرَّاج، داخل البلد –رحمه الله–[٥٠]، وذكر الذهبي بأنّه "**عاش ثلاثًا وستّين سنة**"[٥١]، وأضاف الإمام السُبْكي(ت٧٧١هـ/١٣٧٠م) "**وحصل له مرضٌ مزمن أبطل يديه ورجليه، وعجز من الكتابة، وأقام بداره، وأنشأ رباطًا بقريةٍ من قرى الموصل، ووقَّف أملاكه عليه...، توفيّ سنة ستّ وستّمائة**"[٥٢]، أمّا الإمام

(٤٦) طبقات الشافعيّة. ج٨ . ص٣٦٧ ؛ وفيات الأعيان. ج٤. ص١٤٣ .

(٤٧) سيّر أعلام النبلاء. ج٢١ . ص ٤٩٠ .

(٤٨) سيّر أعلام النبلاء. ج٢١ . ص ٤٩٠؛ ثمّ حصل له نقرس أبطل حركة يديه ورجليه، وصار يُحمل في مُحفّةٍ، ...". ينظر، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، م٧، ص٤٤ ؛ المِحَفّة، هي هودج لا قُبّة له تركب فيه المرأة؛ جمْعُه "مَحاف"". أنظر. علي بن هادية. بلحسن البليش. الجيلالي بن الحاج يحي. (١٤١١هـ/١٩٩١م). القاموس الجديد للطلّاب. (تقديم المسعَدي). ط٧. المؤسّسة الوطنيّة للكتاب. الجزائر. مادة (مُحك). ص١٠١٩.

(٤٩) وفيات الأعيان. ج٤. ص١٤٣؛ وتوفيّ يوم الخميس، سلْخ ذي الحجّة من سنة ستٍّ وستمائة بالموصل، ودُفن برباطه –رحمه الله–. ينظر. انباه الروّاة على أنباء النُحاة . ج٣. ص٢٥٩ .

(٥٠) وفيات الأعيان وأنباء أهل الزّمان. ج٤. ص١٤٣ ؛ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .ج٦. ص١٩٩ .

(٥١) سيّر أعلام النبلاء. ج٢١ . ص٤٩١ .

(٥٢) طبقات الشافعيّة. ج٨ . ص٣٦٧ .

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

الذهبي(ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، فقال:"... **ثمّ عرَض له فالجٌ في أطرافه، وعجز عن الكتابة، ولزم داره، وأنشأ رباطًا في قريةٍ، وقّف عليه أملاكه...**"(٥٣)، واكتفى أخوه المؤرّخ عزّالدين(ت٦٣٠هـ/١٢٣٤م) بذكر خبر وفاته، في كتابه "الكامل في التاريخ" "**في سنة ستٍّ وستّمائة، وفيها في سلْخ ذي الحجّة، توفيّ أخي مجد الدين، أبو السعادات المبارك بن محمّد ابن عبد الكريم الكاتب**"(٥٤).

خامسًا، سيرته:

اشتهر مجد الدين ابن الأثير، بالقاضي الرئيس، العلّامة البارع، الأوحد، البليغ، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشَيْباني الجَزري، ثمّ الموصلي الكاتب ابن الأثير، صاحب جامع الأصول، و غريب الحديث، وغير ذلك(٥٥)، وذكر الذهبي(ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م) ما قاله غيره عن سيرة وأخلاق مجد الدين "..**وكان ورعًا، عاقلًا، بهيًا، ذا برٍّ، وإحسانٍ**"(٥٦)، وهذا ما ولَّد احترام أمراء الموصل له" وكانوا يحترمونه، وكان عندهم بمنزلة الناصح(٥٧).

وذكر أخوه عزّالدين ابن الأثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٤م) مناقبه، حين ذكر خبر وفاته "**وفيها في سلْخ ذي الحجّة توفيّ أخي مجد الدين أبو السعادات... ذا دينٍ متينٍ، ولزوم طريقٍ مستقيمٍ –رحمه الله– رضيّ الله عنه–، فلقد كان من محاسنِ الزمان، ولعلّ من يقفُ على ما ذكرُتُه يتّهمّني في قوْلي، ومَنْ عَرَفَهُ من أهل عصرنا يُعلِن أنيّ مُقَصّر**"(٥٨)، ودافع عنه الإمام الذهبي(ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، فيما نُسِب إليه من بُخلٍ، **قلتُ: "من وقّف عقّاره لله، فليس ببخيلٍ، فما هو ببخيلٍ، ولا بجوادٍ؛ بل صاحبَ حزْمٍ واقتصادٍ –رحمه الله–**"(٥٩)، وكانت أيّامه الأخيرة كلّها عملٌ لله، وظاهرة الوقف كانت منتشرة بكثرة عند حكّام آل زنكي؛ إذ "**أنشأ رباطًا بقريةٍ من قرى الموصل، تسمّى " قَصْر حرب"، ووقّف**

(٥٣) سيّر أعلام النبلاء. ج٢١ . ص٤٩٠ .

(٥٤) الكامل في التاريخ. ج١٠ . ص٣٥٠ ؛ انباه الروّاة. ج٣. ص٢٥٩ ؛ سنة ستّ وستمائة: فيها مات العلّامة مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمّد بن محمّد، ابن الأثير الشَيْباني، ثمّ الموصلي، في آخر العام، وله اثنتان وستّون سنة وتسعة أشهر. ينظر. دوّل الإسلام. ص٣٢٣.

(٥٥) سيّر أعلام النبلاء. ج٢١ . ص٤٨٩ .

(٥٦) سيّر أعلام النبلاء. ج٢١ . ص٤٩٠ .

(٥٧) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . ج٦. ص١٩٩ .

(٥٨) الكامل في التاريخ. ج١٠ . ص ص٣٥٠، ٣٥١ .

(٥٩) سيّر أعلام النبلاء. ج٢١ . ص٤٩١ .

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

أملاكه عليه وعلى داره التي كان يسكنها بالموصل، وكانت وفاة مجد الدين المذكور بالموصل، يوم الخميس سلْخ ذي الحجّة سنة ستٍّ وستّمائة، ودُفن برباطه، بدرب درّاج، داخل البلد –رحمه الله– "(٦٠).

وخلّف صدقةً جارية تتمثّل في علمه، ومناقبه، فهذا القِفطي(ت٦٢٤هـ/١٢٢٨م) يذكر ما كان له من علمه"... **ورويتُ عنه –رحمه الله–، وكان له برٌّ، ومعروفٌ، وقِنًى من صحبة الناس مِلْكًا قريب الحال، فوقّفه على مصالح أهله، وبنى رباطًا فيه مَنْ يستريح بما وقّفه عليه، كتب إليّ الإجازة بجميع مصنّفاته، ومسموعاته، ومروياته**"(٦١).

سادسًا، التأليف ومنهجه فيه:

لم يكن مجد الدين ابن الأثير كاتبًا لمصنّفاته بيده؛ بل كان بطريقة الإملاء لِمَن كان يكتب له من العلماء، وطلبة العلم "...**ثمّ عَرض لديه مرض كفّ يديه ورجليه، فمنعه من الكتابة مُطْلقًا، وأقام في داره يغشاه الأكابر والعلماء**"(٦٢)، وتتجلّى أمانة مَنْ كان يكتب له من العلماء وطلبة العلم، ومدّة صبرهم أمامه، خاصّةً وأنّ المعلومات التي كانوا يكتبونها كانت عن طريق الإملاء؛ ممّا يتطلّب قوّة السماع والتركيز، ويظهر مع كلّ هذا الأمانة التي يتّصف بها هؤلاء في الحِفاظ على ما يسمعون إلى شكلٍ أحرفٍ وكتابةٍ خطيّة، "**وبلغني أنّه صنّف هذه الكتب كلّها في مدّة العطلة، فإنّه تفرّغ لها، وكان عنده جماعةٌ يعينونه عليها في الاختيار والكتابة**"(٦٣).

اشتهر مجد الدين ابن الأثير بالتأليف في عدّة فنونٍ، فقيل عن مؤلّفاته الكثير، فهذا أخوه عزّالدين (ت٦٣٠هـ/١٢٣٤م) يزكّي مصنّفاته".. **وله تصانيفٌ مشهورة، في التفسير، والحديث، والنحو، والحساب، وغريب الحديث، وله رسائلٌ مدوّنة، فلقد كان من محاسن الزمان....**"(٦٤)، وأفرده ابن خلّكان(ت٦٨١هـ/١٢٨٣م) بأوصافٍ "**أشهر العلماء ذِكْرًا، وأكبر النبلاء قدرًا، وأحد الأفاضل المُشار إليهم، وفرْدُ الأماثل المعْتَمَد في الأمور عليهم، وله من المصنّفات البديعة، والرسائل الوسيعة منها: "جامع الأصول في أحاديث الرسول"، جمع فيه بين الصِّحاح الستّة، وهو كتاب رُزين، إلّا أنّ فيه زياداتٌ كثيرة عليه، ومنها، كتاب "النهاية في غريب الحديث"، في خمس مجلّداتٍ، أخذه من تفسير الثعلبي والزمخشري، وله كتاب "المصطفى والمختار في الأدعيّة والأذكار"، وله كتابٌ لطيفٌ "في صنعة الكتابة"، وله كتاب "البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدَهَّان"، وله ديوان رسائل، وكتاب "الشافي في شرح مُسْنَد الإمام الشافعي"، وغير ذلك من التصانيف**"(٦٥).

---

(٦٠) وفيات الأعيان وأنباء أهل الزّمان . ج٤. ص١٤٣ .
(٦١) انباه الروّاة على أنباء النُحاة . ج٣. ص٢٥٨.
(٦٢) وفيات الأعيان وأنباء أهل الزّمان . ج٤. ص١٤٣ .
(٦٣) وفيات الأعيان وأنباء أهل الزّمان. ج٤. ص١٤٣ .
(٦٤) الكامل في التاريخ. ج١٠. ص٣٥١ .
(٦٥) وفيات الأعيان وأنباء أهل الزّمان . ج٤. ص١٤١ .

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

وذكرها السُبْكي(ت٧٧١هـ/١٣٧٠م) بنوعٍ من التخصيص في الفنون التي صنّف فيها مؤلّفاته "**المبارك بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيْباني، العلّامة مجد الدين، أبو السعادات الجَزَري، ابن الأثير، صاحب جامع الأصول، وغريب الحديث، و"شرح الشافعي"، وغير ذلك، وله ديوان رسائل، ومن تصانيفه ما ذكرناه "كتاب الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشّاف "تفسيريْ الثعلبي والزمخشري، والمصطفى المختار في الأدعيّة والأذكار"، "البديع في شرح أصول ابن الدهّان"، في النحو، و"الفروق والأبنيّة"، وكتاب "الأذواء والذوات"، و"شرح غريب الطوال"، كان بارعًا في الترسّل**"(٦٦).

وأضاف ابن تغري بردي(ت٨٧٤هـ/١٤٧١م) وصفًا لها "**صَنّف الكُتُب الحِسان**"(٦٧)، والواضح أنّ شهرته كانت أكثر لكتاب"**جامع الأصول**" "**العلّامة مجد الدين أبو السعادات المبارك ... صاحب جامع الأصول، وغريب الحديث**"(٦٨)، ولا ذِكر لكتاب"**المختار من مناقب الأخيار**" ضِمْن ما قيل عن مصنّفاته، ولذلك أردت الحديث عن محتواه، وتتبّع منهجه، مع محاولةٍ لتحليل بعض ما أراد إيصاله من خلال مؤلَّفِه هذا.

ثامنًا، هدف تأليف كتاب"المُخْتار من مناقب الأخيار:

عُرف مجد الدين ابن الأثير عمومًا بكتابه "**جامع الأصول**"، ولا نجد ذكرًا لكتاب "**المُخْتار في مناقب الأخيار**"، وبمطالعة الكتاب الذي هو في أربعة أجزاءٍ نجده قد ذكر هدفه من تأليفه في مقدّمته بالجزء الأوّل، المتمثّل في الكتابة عن مناقب السلف ليقتدي بهم الخَلَف على مرّ الأزمان "**وإنّي لمّا وقفتُ على ما وصل إليّ من أخبارِ خِيرة الله تعالى من خلقه وأوليائه الذين اصطفاهم لعبادته، واختارهم لقربه من الصحابة، والتابعين، وتابعيهم، ومَنْ بعدهم من أئمّة الهُدى، وأعلام الدين، ورؤوس المجتهدين الذين رفضوا الدنيا مع القُدْرة عليها، وتركوها مع التمكّن منها والوصول إليها....فرأيْتُها بحمد الله تعالى أحْسنَ أخبارٍ، وأجملَ آثارٍ تدلّ على شرَفِ أقدارٍ، وعِظم أخطارٍ، وتهدي سامعها إلى الطريق الأرشد، وتقف به على الفِعل الأحمد، وتُوصِل العارف بها إلى الجنّات الأسعد، وتُحِلّه في العيش الأرغد**"(٦٩)، ما يؤكّد أنّه تأثّر في بناء شخصيّته، ورسْمِ سلوكياته، بما عرف من أخلاق ومناقب بعض السلف، فأراد أن ينقل ما انتفع به إلى الخلف، باختيار البعض منهم.

---

(٦٦) طبقات الشافعيّة. ج٨. ص ص٣٦٦، ٣٦٧ ؛ سيّر أعلام النبلاء. ج٢١. ص٤٩١ ؛ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. ج٦. ص١٩٩ .

(٦٧) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. ج٦. ص١٩٩ .

(٦٨) دوّل الإسلام. ص٣٢٣؛ سيّر أعلام النبلاء.ج٢١. ص٤٨٩ .

(٦٩) ابن الأثير. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيْباني الجزري، ثمّ الموصلي(ت ٦٠٦هـ). (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٦م).كتاب المختار من مناقب الأخيار. (حقّقه وعلّق عليه، مأمون الصاغرجي، عدنان عبد ربّه، محمّد أديب الجادر). ط١. مركز زائد للتراث والتاريخ. الإمارات العربيّة المتّحدة. ج١. ص ص٤، ٥ .

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

والواضح، أنّ تأليفه هذا كان بدافعٍ شخصي، وليس بأمرٍ أو خدمةً يقدّمها هديّةً لأميرٍ أو سلطانٍ، كما فعل غيره، "....**فأردتُ أن أختار ما جمعوا طُرَفًا طُرَفًا من آثارهم، وأخبارهم مُجرّدًا من الإسناد، مقتصرًا في ذلك على ما مالت نفسي إليه، ووفقّني نظري عليه، فإنّ الأغراض في الاختيارات متبوعة، والمقاصد فيها مختلفة، وجمعتُ هذا الكتاب، مستمدًا من الله حُسْن التوفيق، مستعينًا به على الهداية إلى سَنَنِ الحقّ الواضح الطريق، وسمّيتُه "كتاب المختار من مناقب الأخيار"، وبالله أستعين، وعليه أتوكّل، وهو حسبي ونعم الوكيل**"(٧٠)، مع ملاحظة أنّه لم يذكر عناوين الكتب التي طالعها لجمع مادة كتابه هذا؛ بل اقتصر على ذِكر أقوال بعض الذين أخذ عنهم، كذكره لابن أبي الدنيا(ت٢٨١هـ/٨٩٤م).

ولم يكن مجد الدين ابن الأثير الأوّل الذي كتب عن مناقب الأخيار، فقد سبقة الحافظ أبونُعَيم (ت٤٣٠هـ/١٠٣٩م) إلى ذلك، في كتابه"**حِلْية الأولياء وطبقات الأصفياء**" الذي ذكر فيه هدفه "**أمّا بعد، أحسنَ الله إلى أمثالك، فقد استعنتُ بالله عزّ وجلّ، وأجيبُك إلى ما ابتغيْتَ، مِنْ جمْعِ كتابٍ يتضمّن أَسَامي جماعة وبعض أحاديثهم، وكلامهم...واعلم أنّ لأولياء الله نعوتًا ظاهرة وأعلامًا شاهرة ينقاد لموالاتهم العقلاء الصالحون، ويغبطهم بمنزلتهم الشهداء والنبيُّون**"(٧١).

وهو نفس المنهج الذي سار عليه مَنْ جاء بعده في الكتابة، كما فعل المؤرّخ ابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ/١٤٧١م) الذي ذكر في مقدّمة كتابه "**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**" ما يشْبه ما ذهب إليه مجد الدين ابن الأثير، من هدفٍ في تأليف كتابه، مع مراعاة أنّ مجد الدين ركّز على المناقب الحسنة دون الإشارة إلى المساوئ، بينما ابن تغري بردي(ت٨٧٤هـ/١٤٧١م)، فخصّ مناقب الحكّام، والخلفاء، والسلاطين، مع ذِكر مساوئهم إلى جانب بعض من محاسنهم(٧٢).

تاسعًا، منهج كتاب "المُختار من مناقب الأخيار":

الظاهر أنّ مجد الدين ابن الأثير قد طالع ما كُتِب في موضوع الزهّاد، والوعّاظ، والصُلحاء، والأولياء قبله لجمع مادة كتابه هذا؛ ليستطيع إفراده بمنهجٍ خاصٍ يذكر من خلاله ما يكفُل للخلَف الاستفادة من مناقب السلف الأخيار الذين

---

(٧٠) المختار من مناقب الأخيار. ج١. ص ٦ .

(٧١) أبونُعيم. الحافظ أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت٤٣٠هـ). (٤١٦هـ/١٩٩٦م). حِلية الأولياء وطبقات الأصفياء. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان. ج١. ص ص٤، ٥ .

(٧٢) "....وهذا لعَمري من أعظم الإحسان، وأسمغ النِعم لنعاين ممّن تقدّم أخبارهم، ونشاهد منازلهم وديّارهم، ونسمع كما وَقَعَتْ، وجَرَتْ أخبارهم، أعْظِمْ بها من مِنّة جليلةً، وكرامةً، وفضيلةً، فلنقابل هذه المنّة بالإنصاف في كلّ مُتَرجَم، ومن إليه انضاف، فنُخْبر بذلك من تأخّر عصره من الأقوام بأفواه المحابر، وألسُن الأقلام ليقتدي كلّ ملكٍ يأتي بعدهم بجميل الخصال.". ينظر. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. ج١. ص١-٣ .

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

وقفَ اختيارُه عليهم لمصنّفِه هذا "**وكان للعلماء وأئمّة الدين أحسن الله إليهم كما أحسن بهم إلينا، وبارك فيهم وعليهم، كما بارك بهم فينا وعلينا، قد جمعوا من أخبارهم وآثارهم كلّ جميلةٍ، ودوّنوا من أقوالهم وأفعالهم كلّ فضيلةٍ، وأوْدَعوها كتبًا صنّفوها في مناقبهم، ومجاميعٍ ألّفوها على مراتبهم، فكلٌّ منهم سلك أسلوبًا أدّاه إليه نظَرُه، فمنهم من أطال، وذكر غثًا، وسمينًا، وأكثر، فأورد مُتيَقّنًا، ومظنونًا، ومنهم من اختصر، فحذَف حَسَنًا جميلًا، واقتصر، فترك كثيرًا، وذكر قليلًا، على حسب الغرض الداعي كلّاً منهم إلى ما اختاره، وبمقتضى الهوى الباعث له على ما أراد**"(٧٣).

واستعمل نفس المنهج الذي اتّخذه أخوه عزّالدين (ت٦٣٠هـ/١٢٣٤م) في كتابة "الكامل في التاريخ"، "**أمّا بعد، فإنّي لم أزل لمطالعة كتب التواريخ، ومعرفة ما فيها، مُؤْثرًا للاطّلاع على الجلّي من حوادثها، وخافيها، مائلًا إلى المعارف والآداب والتجارب المُودَعة في مطاويها، فلمّا تأمّلتُها رأيتُها متباينة في تحصيل الغرض، يكاد جوهر المعرفة بها يستحيل إلى العرض، فمن بين مُطَوَّل قد استقصى الطرق، والروايات، ومختصرٍ قد أخلّ بكثيرٍ ممّا هو آتٍ، ومع ذلك فقد ترك كلّهم العظيم من الحادات، والمشهور من الكائنات، فلمّا رأيتُ الأمر كذلك رغبتُ في تأليف تاريخٍ جامعٍ لأخبار ملوك الشرق والغرب، وما بينهما ليكون تذكرةً لي أراجعُه خوف النسيان، وآتي فيه بالحوادث والكائنات، من أوّل الزمان متتابعة يتلو بعضها بعضًا إلى وقتنا هذا**"(٧٤).

ولم يعتمد المنهج الحولي في ترتيب مادة كتابه؛ بل اتّخذ منهج المعاجم لعرض تراجم الذين ترْجم لهم، فكان منهجه حسب قوله: "**وجعلتُ مدار الكتاب على قسمين: القسم الأوّل، فيمن عُرف اسمه، أمّا القسم الثاني، ففيمن لم يُعرف اسمه، وينقسم القسم الأوّل إلى ثلاثة أبواب، الباب الأوّل، في ذِكر العشرة من الصحابة– رضيّ الله عنهم– والباب الثاني، في ذِكر الرجال من الصحابة، والتابعين، ومَن بعدهم، مرتّبًا على حروف المعجم، وينقسم كلُّ حرفٍ إلى فصلين، الفصل الأوّل، في الصحابة، والفصل الثاني، في التابعين، وغيرهم، والباب الثالث، في النساء الصحابيات، وغيرهنّ، مرتّبًا على حروف المعجم، وينقسم القسم الثاني إلى بابين، وهو مرتّبٌ على أسماء بلادهم، وجهاتهم، ملتزمٌ فيه التقنيّة، الباب الأوّل، في الرجال، الباب الثاني، في النساء**"(٧٥).

والملاحظ، أنّه اتّبع في كتابه طريقة المعاجم، في اعتماد الترتيب الأبجدي لذِكر تراجمه التي خصّت الاسم، واللقب، والنسب، وبعض المناقب التي انفرد بها كلُّ من تَرْجَم لهم، دون ذِكر بعض من المثالب أو النقائص؛ لأنّه على ما يبدو يريد فقط ترسيخ الصفات الحسنة في نفوس القرّاء وسلوكياتهم، فمن التابعين ذكر، ولذلك لم يعتمد التسلسل الزمني، وسأركّز

(٧٣) المختار من مناقب الأخيار. ج١. ص ٥ .
(٧٤) الكامل في التاريخ. ج١٠. ص ص٥، ٦ .
(٧٥) المختار من مناقب الأخيار. ج١. ص ص٦، ٧ .

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

على ذكر ما يخصّ تراجم الشخصيات التي تنتمي إلى ما يدخل ضمن الجزيرة الفُراتيّة؛ لأستدلّ بها على مدى تحقيق هدف كتابة هذا المؤلَّف:

١- **إبراهيم بن أحمد المُوَلّد**: هو أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد بن المولِّد، من كبار مشائخ الرقّة(٧٦)، وفتيانهم، وأحسنهم سيرةً، صحب أبا عبد الله بن الجلّاء الدمشقي، وإبراهيم بن داود القصّار الرقّي(٧٧)، وكانت له درجة عالية في التصوّف، وبلاغةٌ في المنطق بالحِكَم(٧٨)، ويذكر بعض ما أُثر من أقواله، **قال:"القيام بآداب العلم وشرائعه يبلُغُ بصاحبه إلى مقام الزيادة والقَبول"**(٧٩)،ويذكره أبونُعَيم (ت٤٣٠هـ/١٠٣٩م) ضمن أهل التصوّف **"ومنهم المثبّت المؤيد إبراهيم بن أحمد"**(٨٠)، ويذكر له ما قاله عن التصوّف **"ثمن التصوّف الفناء فيه، فإذا فَنِيَ فيه بقيّ إلى الأبد؛ لأنّ الفاني عن محبوبه باقٍ بمشاهدة المطلوب، وذلك بقاء الأبد"**(٨١)، وكان له مجلسٌ للوعظ يُجْلَسُ إليه فيه، ومن بين ما قاله في مجلس مواعظه هذه الأبيات:

سِجْنُ لِسَانٍ الفَتَى مِنَ الكَرَمِ ولَنْ تَرَى صَـامِـتًا أَخَا نَدَمِ
الصَمْتُ أَمْنٌ مِـنْ كُلِّ نَازِلَةٍ مَـنْ نَالَهُ نَـالَ أَفـضَلَ القَسَمِ(٨٢)

وكان يلقّب بما كان من تصوّفه الواضح **"حديث إبراهيم بن أحمد بن المولِّد الصوفي"**(٨٣).

---

(٧٦) ارتبط تعريف الرقّة بالرافقة، فالرافقة: الفاء قبل القاف، "الرافقة، بلاد متّصل البناء بالرقّة، وهما على ضفّة الفرات، وبينهما مقدار ثلاثمائة ذراع"، "وعلى الرافقة سوران، بينهما فصيل، وهي، على هيئة مدينة السلام، ولها ربْض بينهما، وبين الرقّة، به أسواقها، وقد خرب بعض أسوار الرقّة"، قلت:" هكذا كانت أوّلًا، فأمّا الآن، فإنّ الرقّة خربت، وغلب اسمها على الرافقة، وصار اسم المدينة الرقّة" التي بناها المنصور في سنة (١٥٥هـ/٧٧٢م)، على بناء مدينة بغداد، ورتّب فيها جندًا من أهل خراسان، وجرى ذلك على يد المهدي، وهو وليّ عهده، ثمّ إنّ الرشيد بنى قصورها، وكان فيما بين الرقّة، والرافقة فضاءٌ وأرض مزارع، فلمّا قام علي بن سليمان بن علي واليًا على الجزيرة نقل أسواق الرقّة إلى تلك الأرض، وكان سوق الرقّة الأعظم فيما مضى، يُعرف ب"سوق هشام العتيق"، فلمّا قدم الرشيد الرقّة استزاد في تلك الأسواق، وكان يأتيها، وبقيم بها، فعُمّرت مدّةً طويلة. ينظر. معجم البلدان. م٣. ص١٦ .

(٧٧) يذكره ابن الجَزَري، ضِمن قائمة القرّاء" إبراهيم بن داود، أبو إسحاق الرقّي القصّار، قرأ عليه عُبيد الله بن عمر البغدادي". ينظر، ابن الجَزري الدمشقي الشافعي.الإمام شمس الدين أبو الخير محمّد بن محمّد بن محمّد بن علي (ت٨٣٣هـ). (١٣٢٧-٢٠٠٦م). غاية النهاية في طبقات القُرَّاء. (طبعة جديدة مصحّحة اعتمدت على الطبعة الأولى للكتاب التي عُنِيَ بنشرها سنة١٩٣٢هـ، برجسُراس). ط١. دار الكتب العلميّة. بيروت. لبنان. ج١. ص٢٠ .

(٧٨) المختار من مناقب الأخيار. ج١. ص ٢٠٨ .

(٧٩) المختار من مناقب الأخيار. ج١. ص ٢٠٩ .

(٨٠) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . ج١٠. ص٣٦٤ .

(٨١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. ج١٠. ص٣٦٤ .

(٨٢) المختار من مناقب الأخيار . ج١. ص ص ٢١٠، ٢١١ .

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

٢- إبراهيم بن داود: هو أبو إسحاق، إبراهيم بنُ داود القصّار الرقّي، من كبار مشايخ الشام، وعُبّادِهم الناطقين بالحكمة والموعظة الحسنة، من أقران الجُنيد، وابن الجلّاء، وطال عُمُره كثيرًا، فبقيّ بعد أقرانه، وصَحِبه أكثرُ مشائخ الشام، وكان لازمًا للفقر، مجرّدًا فيه، محبًّا لأهله...**قال: "أَضْعُفُ الخلق مَن ضعُفَ عن ردّ شهواته، وأقوى الخلْق مَنْ قَوِيَ على ردّها"، وقال:"حسبُك من الدنيا شيئان: حُرْمةُ وليٍّ، وصُحْبة فقيرٍ"، وقال: "كفايات الفقراء في التوكّل، وكفايات الأغنياء في الأملاك"**(٨٤).

ويهتمّ مجد الدين ابن الأثير بذِكر المناقب الجميلة له، **(وقال:""سافرتُ ثلاثين سنةً أُصْلِحُ قلوب الناس للفقراء")**(٨٥)، **وقال إبراهيم بن المولّد:"دخلتُ يومًا على إبراهيم القصّار، فقال:" ادعُ لي فلانًا القوّال-صبيًا كان بالرقّة- فدعوتُه له، فقال له: "غنّي الأبيات التي كُنت تغنيها بالأمس في با غ فلان، فأخذ يغنّي:**

إذَا كُنْتَ تَجْفُونِي وأَنْتَ ذَخِيرَتِي ومَوْضِعَ شَكْوَايَ، فَمَا أَنَا صَانِعُ؟
نَهَارِي نَهَارُ النَاسِ حتَّى إذَا بَدَا لِي اللَيْلُ هَزَّنِي إِلَيْكَ المَضَاجِعُ
أُقَّضي نَهَارِي بِالحَدِيثِ وبِالمُنَى ويَجْمَعُنِي والهَــمُّ باللَيْلِ جَامِعُ

ويقول:"واشوقاه إلى مَنْ هذا وصْفُه، وإلى زمانٍ كُشف لنا عن بوادي هذه الأحوال""(٨٦)، مات إبراهيم القصّار في سنة(٣٢٦هـ/٩٣٨م) -رحمة الله عليه-(٨٧).

٣- إبراهيم بن شَيْبَان: أبو إسحاق، إبراهيم بنُ شيبان القِرْميسيني، أحد مشايخ الطريقة، وشيخ الجبل في وقته، ذو المقامات المشهورة في الورع والتقوى، **وقال:"خرجتُ من الجزيرة إلى الرقّة، ومعي جماعة من الفقراء، فيهم غلامٌ حَدَثُ السنّ"**(٨٨)، ويذكره أبونُعَيم(ت٤٣٠هـ/١٠٣٩م) ضمن قوائم الأولياء والأصفياء، **"ومنهم القرميسيني إبراهيم بن شيبان، أُيِّد باليقين والإيقان، وحُفظ من التصنُّع والتزين بالعرفان، كان من المتمسكّين بالقرآن والبيان"**(٨٩).

٤- تَوْبَةُ بْنُ الصِمَّة: من عُبّاد وزهّادها، **قال ابن أبي الدنيا(ت٢٨١هـ/٨٩٤م): "كان توْبَة بن الصِمّة بالرقّة، وكان محاسِبًا لنفسه فحسب، فإذا هو ابنُ ستّين سنةً، فحَسَبَ أيّامها، فإذا هي أحدٌ وعشرون ألف يومٍ وخمس مئة**

---

(٨٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. ص٣٦٥ .
(٨٤) المختار من مناقب الأخيار. ج١. ص ٢٥٦ .
(٨٥) المختار من مناقب الأخيار. ج١. ص ٢٥٧ .
(٨٦) المختار من مناقب الأخيار. ج١. ص ٢٥٧ .
(٨٧) المختار من مناقب الأخيار. ج١. ص ٢٥٧ .
(٨٨) المختار من مناقب الأخيار. ج١. ص ٢٥٧ - ٢٦٣ .
(٨٩) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . ج١٠. ص ص ٣٦١، ٣٦٢ .

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

يوم، فصرخ، وقال:"يا ويلتنا، ألقى المَلك بأحدٍ وعشرين ألفَ ذنبٍ، كيف وفي كلّ يومٍ عشرة آلاف ذنبٍ؟"، ثمّ خرّ مغشيًا عليه فإذا هو ميّت"(٩٠).

٥- الفتح بن محمّد بن وِشاح: الموصلي الأزْدي، **يُكنّى:"أبا محمّد"، وكان من الزُهّاد، العُبّاد المشهورين بالموصل قال محمّد بن الوليد: "سمعتُ فتح بن محمّد الأزدي يقول من جوف الليل: "ربِّ أَجَعْتَني، وأَعْرَيْتني، وفي لَمّ الليل أَجْلَسْتني، فبأيّ وسيلةٍ أكرمتني هذه الكرامة؟"، وكان يبكي ساعةً، ويفرح ساعةً، مات فتح بن محمّد بن وِشاح سنة (١٧٠هـ/٧٨٧م) بالموصل"(٩١).**

٦- المُعافَى بنُ عِمران: "أبو مسعود الأزْدي، من أهل الموصل، رحل في طلب الحديث إلى البلدان النائيّة، وجالس العلماء، ولزم سفيان الثَوْري، فتفقّه به، وتأدّب بآدابه، وصنّف كتبًا في السنّن والزهد، والأدب، وحدّث عن الثوري، وابن أبي ذئب، ومالك، وابن جُريح، والأوزاعي، والليث، وخلق سواهم كثير، روى عنه ابن المبارك، وموسى بن أعيُن، وبشر بن الحارث، ومحمّد بن جعفر الوركاني، وإبراهيم بن عبد الله الهروي"(٩٢).

وركّز مجد الدين ابن الأثير على طبيعة تصنيفاته، دون ذِكر عناوينها، لأنّ ما يبحث عنه هو كونها تخصّ الزهد ليستدلّ بها على صلاحه التامّ **"كان زاهدًا فاضلًا في العلوم، كريمًا عاقلًا، صاحب سُنّة"(٩٣)**، وكان من المتصوّفة لِما ظهر عليه من سلوكياتٍ خاصة التواضع **" إنّ التصوّف براعةٌ في المعارف، وبلاغةٌ في المخاوفِ"(٩٤)**، وذلك ما نستجلّه ممّا ذكره مجد الدين ابن الأثير، فيما نقله عن غيره **"جاء بشر بن الحارث يوم الجمعة يدخل المسجد، فطرده البوّابون، ظنّوه سائلًا، فقعَد في قُبّة الشعراء يبكي، فأتاه المُعافَى بنُ عِمران، فقال: "مالَك تبكي"؟، قال: "طردوني البوّابون، لم يدَعُوني أدخل المسجد" قال: "قد اغتممتَ؟"، قال: "نعم"، قال: "قُمْ حتّى أُدخلَك المسجدَ أنا"، قال: "لا أريد"، قال المُعافى: "سمعتُ سفيان الثَوْري يقول: "لا يستكمل المؤمن حقيقة الإيمان، حتّى يأتيه البلاء من كلِّ مكانٍ"(٩٥).**

(٩٠) المختار من مناقب الأخيار. ج٢. ص ١٧ .
(٩١) المختار من مناقب الأخيار . ج٤. ص ص١٨٦، ١٨٧ .
(٩٢) المختار من مناقب الأخيار. ج٥. ص٣٠ .
(٩٣) المختار من مناقب الأخيار. ج٥. ص٣١ .
(٩٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . ج٦. ص٣٥٦ .
(٩٥) المختار من مناقب الأخيار. ج٥. ص٣١ .

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ويكفي المعافَى تميّزًا ما لقّبه به قُدوته سفيان الثَوْري"؛ إذ كان يقول للمُعافى: **"أنت المعافَى كاسمك، وكان يسمّيه الياقوتة، وفي رواية: ياقوتة العلماء"**(٩٦). توفيّ المعافى بن عِمران سنة(١٨٤هـ/٨٠٠م)، وقيل: سنة(١٨٥هـ/٨٠١م)، بالموصل، وقبره بها معروف يُزار(٩٧).

والملاحظ أنّ هناك قصدٌ منْ ذِكر سفيان الثَوْري(٩٨)، فهو من الأولياء، ذكره أبونُعَيم (ت٤٣٠هـ /١٠٣٩م)" **ومنهم الإمام المرضى، والورع الدرى، أبو عبد الله، سفيان بن سعيد الثَوْري –رضيّ الله عنه–...كانت له النُكت الرائقة، والنُتف الفائقة، مُسَلَّم له في الإمامة، ومُثبَّتْ به الرعاية، العلم حليفُه والزُهد أليفُه"**(٩٩)، وكذلك، قصدٌ من ذِكْر الليث بن سعد الذي يذكره أبونُعَيم (ت٤٣٠هـ /١٠٣٩م) **"ومنهم السري، السخّي...الوقيّ، لعلمه عقُول، ولماله بذُول، أبو الحارث، الليث بن سعد كان يعلَمُ الأحكام مليًّا، ويبذل الأموال سخيًّا، وقيل إنّ التصوّف السخاء والوفاء"**(١٠٠)، وكانت فيه ميزة النُصح للحكّام، حتّى قيل:" **قد وليّ الليث الجزيرة، وكان أمراء مصر لا يقطعون أمرًا إلّا بمشورته"**(١٠١)، وهي نفس ميزات مجد الدين ابن الأثير.

٧– ميمون بن مِهران: أبو أيوب، مولى الأَزْدْ، في عِدَاد الرَّقّيّين، تابعيٌ، روى عن ابن عمر، ابن عبّاس، وغيرهما، ولد سنة أربعين، وهو إمام أهل الجزيرة، جمع بين العلم، والزّهد، والعبادة، روى عنه الأعمش، حُمَيْد الطويل، الحكم بنُ عُيينة، الأوزاعي، **قال ميمون: " لقد أدركتُ مَنْ لم يتكلّم إلّا بحقّ أو يسكتْ، وأدركتُ مَنْ لم يكنْ يملأ عينيه من السماء فرَقًا من ربّه، وقد أدركت من كنتُ أستحي أن أتكلّم عنده"**(١٠٢).

---

(٩٦) المختار من مناقب الأخيار. ج٥. ص ٣٢.

(٩٧) المختار من مناقب الأخيار، ج٥ص ٣٢ ؛ سنة(١٨٤هـ/٨٠٠م): توفيّ المعافَى بن عِمران، أبو مسعود الموصلي الأزْدي، رحل البلاد في طلب الحديث، وجالس العلماء،...، ولزم الثَوْري، وتفقّه به، وتأدّب بآدابه، فكان يقول له: "أنت مُعافَى كاسمك". ينظر. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . ج٢ . ص١١٧ .

(٩٨) الثَوْري، سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من ولد ثور بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن منصور بن مضر بن نزار بن مُعد بن عدنان، وكان يقال: " أنّه في بني ثور ثلاثون رجلًا ليس منهم رجل دون الربيع بن خثيم، هم بالكوفة، وليس بالبصرة منهم أحد"، ومات سفيان الثوري بالبصرة مستترًا من السلطان، ودُفن عشاءً، وذلك سنة(١٦١هـ/٧٧٨م). ينظر، ابن النّديم. محمّد بن اسحاق المعروف بإسحاق أبي يعقوب الورّاق. (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).كتاب الفهرست. ط١. دار إحياء التّراث العربي. بيروت. لبنان. ص٢٨١ .

(٩٩) حِلية الأولياء وطبقات الأصفياء . ج٦. ص٣٥٦ .

(١٠٠) حِلية الأولياء وطبقات الأصفياء . ج٦. ص٣١٩ .

(١٠١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . ج٢. ص٨٢ .

(١٠٢) المختار من مناقب الأخيار. ج٥. ص ص٧٩، ٨٠ .

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

يذكره أبونُعَيم(ت٤٣٠هـ/١٠٣٩م) ضمن قوائم الأولياء الأصفياء، **"ومنهم الحكيم اليقظان أبو أيوب، ميمون بن مهران، إمام الجزيرة، حميد السيرة، سديد السريرة، وأضاف بأنّ ذاك من سمات التصوّف "التصوّف اعتقالُ السريرة واحتمال الجريرة "**، وذكر قوله: **"لا تُمارين عالمًا ولا جاهلًا، فإنّك إنْ ماريتَ عالمًا خزَن عنك علمه، وإن ماريتَ جاهلًا خشن بصدرك"**[١٠٣]، ونتيجة لتميّزه ذكره السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٦م) ضِمن الطبقة الثالثَ الوسطى من التابعين، **"ميمون بن مهران، أبو أيوب الرقّي، قال سليمان بن موسى: "إنْ جاءنا العلم من ناحية الجزيرة عن ميمون بن مهران قبلناه وإنْ جاءنا من البصرة عن الحسن البصري قبلناه، وإنْ جاءنا من الحجاز عن الزُهري قبلناه، وإن جاءنا من الشام عن مكحول قبلناه، كان هؤلاء الأربعة علماء الناس في زمن هشام، مات سنة ستّ عشرة ومائة"**[١٠٤].

وكان الخليفة عمر بن عبد العزيز الأُموي(٩٩-١٠١هـ/٧١٨-٧٢٠م)، معجبًا بميمون بن مِهران، فكان يقول: **"إذا ذهب هذا وضربُه صار الناس من بعدهم رَجَاجًا"**[١٠٥]، ويضيف أبو نُعَيم (ت٤٣٠هـ/١٠٣٩م) بعض أقوال ميمون: **"لا خير في الدنيا إلّا لرجلين، رجل تائبٌ، ورجلٌ يعمل في الدرجات"**، وقال:**"لو أنّ أهل القرآن صلحوا لصلُح الناس"**[١٠٦].

وذكر مجد الدين ابن الأثير بعضًا ممّا نُقل إليه من سلوكياته **"وقال أبو المليح الرقّي: "جاء رجلٌ إلى ميمون بن مهران يخطُب إليه ابنته، فقال: "لا أرضاها لك"، قال: "ولِمْ؟" قال: "لأنّها تحبّ الحُلَّي والحُلّل"**، قال: **"فعندي من هذا ما تريد؟"**، قال: **"فالآن الذي أرضاك لها"**[١٠٧].

وقال عيسى الرقّي: **"مشيتُ مع ميمون بن مِهران حتّى أتى باب داره، ومعه ابنه عمرو، فلمّا أردتُ أن أنصرف قال له عمرو: "يا أبَه، ألا تعْرِضْ عليه العشاء؟"** قال: **"ليس ذاك من نيّتي"**، توفيّ مهران سنة سبع عشرة ومئة وقيل: ستّ عشرة[١٠٨]، وطبيعيٌ أن تكون هذه أخلاق مِهران، وهو يقول:**"العلماء هُمْ ضالتي في كلّ بلدةٍ، وهم بُغْيتي، ووجدتُ صلاح قلبي في مجالسة العلماء"**[١٠٩].

---

(١٠٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . ج٤. ص٨٣ .
(١٠٤) طبقات الحُفّاظ. ص٤٦ .
(١٠٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء.ج٤. ص٨٠ .
(١٠٦) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. ص٨٣ .
(١٠٧) المختار من مناقب الأخيار. ج٥. ص٨١ .
(١٠٨) المختار من مناقب الأخيار. ج٥. ص٨٣-٨٥ .
(١٠٩) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. ج٤. ص٨٦ .

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ولم يقتصر الصلاح في الجزيرة الفراتيّة على الرجال فقط؛ بل كان للنساء نصيبٌ منه، فذكر مجد الدين ابن الأثير شخصيّة امرأة من الموصل هي:

رُقيّة الموصليّة: قال منصور بن محمّد، قالت رقيّة العابدة الموصليّة: **"إنّي لأحبّ ربّي حبًا شديدًا، فلو أَمَرَ لي إلى النار ما وجدتُ للنار حرارةً مع حبّه، ولو أمَرَ بي إلى الجنّة لَمَا وجدتُ للجنّة لذّةً مع حبّه؛ لأنّ حبّه هو الغالب عليّ"**(١١٠)، ولم تكن رقيّة وحدها العابدة؛ بل كانت هناك أخريات كالتي نقل حديثها فتْح الموصلي: "سمعتُ امرأة متعبّدةً عندنا تقول: **"إلهي، لو أنّك عذّبتني بعذابك كلّه لكان ما فاتني من قُربك أعظم عندي من العذاب، ولو نعّمتني بنعيم الجنّة كلّه كان لذّة حُبّك في قلبي أكثر"**(١١١)، وهذا ما يشبه ما تميّزت به العابدة رابعة العدويّة في البصرة.

خاتمة:

-اهتمام مجد الدين ابن الأثير بصلاح النفوس، وتربيّة الفرد لنفسه بمجالسة الأولياء والعلماء، ومجاهدة النفس، ما يبيّن شخصيّته الزاهدة المتصوّفة.

-الكتاب فيه شرحٌ وإيضاحٌ لطبيعة شخصيّة المؤلِّف، وماذا أخذ من صفات العلماء، وأخلاقهم، ومناقبهم.

-الشخصيات المذكورة منتقاةٌ بعناية للترجمة لها؛ لأنّها المؤثِّر الأوّل في شخصية مؤلِّفنا هذا.

-العلماء الذين ترْجَم لهم أدُّوا عدَّة أدوارٍ منها، طلب العلم، وتعليمه، والوعظ، والزُهد، والنصح للحكّام، كما هو في شخصية مجد الدين ابن الأثير.

-اعتماده الترتيب الأبجدي لترجمة من ترجَم لهم مكنّه من تتبّع مسيرة حياته الشخصيّة، وتعكس مدى استفادته من مجالسته للعلماء، ومطالعة الكتب؛ إذ بدأ من الرقّة إلى الموصل، ومعه نلمح دور الجزيرة الفراتيّة في إيجاد وتثبيت الكلمة الطيّبة، بما فعله زهّادها العلماء.

-كلّ ما ذكره من صفات ومناقبِ منْ اختارهم، ذكرها أبونُعيم في تقديم كتابه "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء".

مصادر البحث ومراجعه:

١- ابن الأثير. ضياء الدّين أبو الفتح نصر الله بن محمّد الشّيْباني الجَزَري. (أوّل يوليو٢٠٠٤م). الوشْيُ المرقوم في حَلِّ المنظوم. (تحقيق يحي عبد العظيم). (تقديم، الدّكتور عبد الحكيم راضي). الإصدار الأوّل. سلسلة الذّخائر.

٢- ابن الأثير الجزَري عزّ الدين. الإمام العلّامة عمدة المؤرّخين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن الواحد الشَيْباني (ت٦٣٠هـ)

- (١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م). الكامل في التاريخ. (راجعه وصحّحه الدكتور محمّد يوسف الزَيْبق الدقّاق). ط٤. الكتب العلميّة. بيروت. لبنان. ج١٠ .

(١١٠) المختار من مناقب الأخيار. ج٥. ص٢٥٩ .

(١١١) المختار من مناقب الأخيار. ج٥. ص٢٥٩ .

ISSN. 1815-8854

– (دت). كتاب التاريخ الباهر في الدولة الأتابكيّة بالموصل. (تحقيق، عبد القادر أحمد طُليمات)، (دط). دار الكتب الحديثة بالقاهرة. مصر .

٣– ابن الأثير. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيْباني الجزري، ثمّ الموصلي (ت ٦٠٦هـ). (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٦م).كتاب المختار من مناقب الأخيار. (حقّقه وعلّق عليه، مأمون الصاغرجي، عدنان عبد ربّه، محمّد أديب الجادر). ط١. مركز زائد للتراث والتاريخ. الإمارات العربيّة المتّحدة. ج١ .

٤– د.أم الخير عثماني. (أوت ٢٠٢٠م). "صناعة الكتابة بين الإنشاء والفنون الأخرى من خلال مؤلّفات ابن الأثير ضياء الدين (ت٦٣٧هـ)". مجلّة موريطانيا. مجلّة الدراسات التاريخيّة والإجتماعيّة. جامعة نواكشوط موريطانيا. العدد: ٤٥. الموقع على الشبكة هو: www.rehs.mr.

٥– ابن تغري بردي الأتابكي.جمال الدين أبو المحاسن يوسف(٨١٣–٨٧٤هـ). (دت).النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. (نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب مع استدراكاتٍ وفهارسَ جامعة). ج٦ .

٦– ابن الجَزري الدمشقي الشافعي.الإمام شمس الدين أبو الخير محمّد بن محمّد بن محمّد بن علي (ت٨٣٣هـ). (١٣٢٧–٢٠٠٦م). غاية النهاية في طبقات القُرَّاء. ط١. (طبعة جديدة مصحّحة اعتمدت على الطبعة الأولى للكتاب التي عُنيّ بنشرها سنة١٩٣٢هـ برجسُراس). ط١. دار الكتب العلميّة. بيروت. لبنان. ج١ .

٧– ابن خلّكان.أبو العبّاس شمس الدّين أحمد بن محمّد بن أبي بكر (٦٠٨هـ/٦٨١هـ). (١٤١٤هـ/١٩٩٤م). وَفَيات الأعيان وأنباء أهل الزّمان. (حقّقه الدّكتور إحسان عبّاس). ط١. دار صادر. بيروت. لبنان. ج٥.

٨– الذهبي. الحافظ شمس الدين، أبو عبد الله (ت٧٤٦هـ). (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)

– دوّل الإسلام. منشورات مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت. لبنان.

– (١٤١٧هـ/١٩٩٦م). سيّر أعلام النبلاء. (حقّق هذا الجزء د.بشار عوّاد معروف ود.مُحيّي هلال السرحان). ط١١. مؤسّسة الرسالة. بيروت. لبنان .

٩– السُبكي. تاج الدين أبو نصر، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي(٧٢٧هـ/٧٧١هـ)

– طبقات الشافعيّة الكبرى. (تحقيق عبد الفتاح محمّد الحلو– محمود محمّد الطنجاوي). (دط). دار إحياء الكتب العربيّة.

– مُعيد النِعم ومُبيد النِقم. (١٣٦٧هـ/١٩٤٨م). (حقّقه وضبط وعلّق عليه، محمّد علي النجّار، أبوزيد شلبي، محمّد أبوالعيون). ط١. دار الكتاب العربي. القاهرة مصر.

١٠–السيوطي.الإمام الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ). (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م). طبقات الحُفّاظ. (راجع النسخة وضَبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر). ط١. دار الكتب العلميّة. بيروت. لبنان.

١١–سبط ابن الجوزي. شمس الدين أبو المظفّر يوسف بن قِزْ أوغلي بن عبد الله (٥٨١–٦٥٤هـ). (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م). مرآة الزمان في تواريخ الأعيان. (حقّقه وعلّق عليه إبراهيم الزيْبق). ط١. دار الرسالة العالميّة. دمشق–الحجاز. الجمهوريّة العربيّة السوريّة. ج٢٢ .

١٢–ابن العماد الحنبلي الدمشقي.الإمام شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمّد العَكَري(١٠٣٢–١٠٨٩هـ). (١٤١٢هـ/١٩٩١م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. (أشرف على تحقيقه وخرّج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط. حقّقه وعلّق عليه محمود الأرناؤوط). ط١. دار ابن كثير. دمشق–بيروت. م٧ .

١٣–علي بن هادية. بلحسن البليش. الجيلالي بن الحاج يحي. (١٤١١هـ/١٩٩١م). القاموس الجديد للطلّاب. (تقديم المسعَدي). ط٧. المؤسّسة الوطنيّة للكتاب. الجزائر.

١٤–القلقشندي.أبو العباس أحمد. (١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م). كتاب صُبح الأعشى. طبع مطبعة دار الكتب المصريّة، القاهرة، مصر. ج١.

ISSN. 1815-8854

١٥- القِفطي. الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت٦٢٤هـ). (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). انباه الرواة على أنباء النُحاة. (تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم). ط١. دار الفكر العربي. القاهرة. مؤسّسة الكتب الثقافيّة. بيروت. لبنان .

١٦- أبونُعيم.الحافظ أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت٤٣٠هـ). (٤١٦هـ/١٩٩٦م). حِلية الأولياء وطبقات الأصفياء. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان. ج١ .

١٧- ابن النّديم. محمّد بن اسحاق المعروف بإسحاق أبي يعقوب الورّاق. (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م). كتاب الفهرست. ط١. دار إحياء التّراث العربي. بيروت. لبنان.

١٨- ياقوت الحموي.شهاب الدّين أبو عبد الله بن عبد الله الحموي الرّومي البغدادي (ت٦٢٦هـ). (١٣٢٤هـ/١٩٠٦م). معجم البلدان. (تصحيح وترتيب محمّد أمين الخانجي الكتبي). ط١. مطبعة السّعادة، مصر. م٥ .